

التعبير عن الشخصيات المهمشة في مجال التصوير

Expression of marginal figures in the field of painting

*أ.د/ محمد ثابت بداري

**د/ محمود فوزي انور

***ريهام أحمد عبد السلام حسن

خلفية البحث

"يعد الفن مرآة الشعوب، وهو كذلك نتاج التراث الإنساني الموروث بكل اتجاهاته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، فمنذ فجر التاريخ نشأ الفن وتطور نتيجة التغيرات الفكرية والاجتماعية والعلمية والسياسية وغيرها نلاحظ أن كل عصر ومكان يتم التعامل مع الفن، وبأسس وحيثيات مختلفة يشارك في بلورتها الفنان بسلوكه وثقافته من جهة و المجتمع الذي يتواجد فيه الفن، وبما أن الفن انعكاس للمجتمع بجوانبه المختلفة، فإنه لا يمكن دراسة فن أي شعب من الشعوب خلال الفترة من تاريخه دون الالمام بظروفه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية مروراً بالديانات والعادات والتقاليد والأعراف."¹

وعلى امتداد تاريخ الفن قديماً وحديثاً استطاعت الفنون ومن خلال فنانيها البارزون واكتشاف العديد من الطرق والادوات في ابراز مناحي شته للتعبير الي أن ظهور مفهوم التعبيرية حديثاً واعتبرت النزعة مراه للقلق والتوتو والالم للساندين بين الافراد وبطبيعة الحال اتخذت

أ.د/ محمد ثابت بداري أستاذ التصوير بكلية الفنون الجميلة وعميد كلية الفنون الجميلة بجامعة أسيوط سابقاً

د/ محمود فوزي انور مدرس الرسم والتصوير بكلية التربية النوعية قسم التربية الفنية - جامعة أسيوط

***باحثه ماجستير

¹ صلاح الدين عناني، التعبير الهزلي في فن التصوير وابعاده الفلسفية والتشكيلية، رسالة دكتوراة كلية التربية الفنية، جامعه حلوان، ١٩٩٦، ص ٢.

التعبيرية أساليب للتعبير عن مواقفها تجاه الحياة كما اعتمدت على تسجيل الذاكرة البصرية في عنف الانفعال الذي يتدفق بحريه وشده ولذلك كانت التعبيرية المدرسة التي تناقش قضايا انفعاليه واهتمت بواقع المجتمع والطبقات الهامشية.

وقد تناول الفنانين والأدباء والمتقنين هذه الفئة والتعبير عن قضاياهم في الكثير من أعمالهم مشجعين عدد من الروائيين والكتّاب، أن جزءاً كبيراً من القصص والروايات والأعمال الفنية أصبحت تستحوذ على فئة المهمشين، كالبطحية وقطاع الطرق والنصابون، وغيرهم من الفئات الذين لم يحظوا من قبل بكل هذا الحضور داخل تلك النصوص والأعمال الفنية و الأدبية، هؤلاء أصبحوا مهمشين بسبب الأوضاع العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة معتقدين أنه بذلك يمكن لهذه الأعمال الفنية والأدبية أن تصل إلى عدد كبير من القراء والمشجعين .

"ويتمثل دور الفن في هذا البحث إلقاء الضوء على المناطق المهجورة في حياتنا للقضاء على مظاهر البؤس والاحتقار والدونية والعزل الاجتماعي وعلى امتداد التاريخ كان الشاغل الأكبر والمحوري هو التعبير عن الفقراء والمنبوذيين والمهمشين فالتهميش كموضوع كان دائماً محور جذب على امتداد التاريخ لكل الفنون".^(١)

" والفن التشكيلي يعد ثقافة خاصة وأساسية في المجتمع وقد استلهم بعض الأدباء والفنانين من مهارة وبراعة بعض هذه الفئات المهمشة والتي ظلت ممتدة في حركاتها الاجتماعية حتى منتصف القرن العشرين ماله خصبة في أعمالهم المتميزة"^(٢).

وسوف يتناول الباحث التعبير عن الشخصيات المهمشة من خلال إطارين

رئيسية:

أولاً الإطار النظري:

(١) ندي عبدالرحيم عبدالله: الخصائص الأيدولوجية للمهمشين كمدخل للكشف عن سماتهم التعبيرية في التصوير " رسالة ماجستير غير منشورة ، -كلية التربية الفنية ،جامعه حلوان، ٢٠١٧م، ص ١٥٥.

(٢) ابن اياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الجزء الاول، القسم الاول ٩٨٢م، ص ٨٤.

التعبير عن الشخصيات الهامشية من خلال مختارات من اعمال الفنانين المصورين:
١_ التعبير عن الشخصيات المهمشة من خلال مختارات من اعمال الفنانين
الأجانب.

٢_ التعبير عن الشخصيات المهمشة من خلال مختارات من اعمال الفنانين
العرب.

ثانياً: الإطار التجريبي:

التعبير عن الشخصيات المهمشة من خلال التجربة الذاتية للباحثة.

مشكلة البحث

ويمكن أن تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي: -
ما إمكانية التعبير عن الشخصيات الهامشية في مجال التصوير؟

فرض البحث

- يمكن التعبير عن مظاهر وقضايا الشخصيات الهامشية في
لوحات تصويرية.

- يمكن الاستفادة من استخلاص الرموز التعبيرية والسمات
الشكلية المرتبطة بالشخصيات الهامشية كمدخل في استلهام أعمال
تصويرية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلي: -

- الكشف عن الأبعاد الجمالية والرمزية خلال التعبير عن
الشخصيات الهامشية.

- ايجاد مداخل تشكيلية تحمل مفاهيم جمالية وتعبيرية ترتبط
بقضايا الشخصيات الهامشية.

- دراسة وتحليل مختارات من أعمال التصوير الحديثة
والمعاصرة لبعض الفنانين التي تناولت التعبير عن الشخصيات الهامشية
في مجال التصوير.

- استلهام أعمال تصويرية للتعبير عن الشخصيات الهامشية.

أهمية البحث

- زيادة الوعي والارتباط بالفئات الاجتماعية المتنوعة.
- إضافة مداخل جديدة للاستلهام في مجال التصوير.
- إثراء خيال ممارسو الفن وإعلاء التذوق الفني لدى المشاهد.

حدود البحث

حدود موضوعية: تناول التعبير عن الشخصيات المهمشة من خلال مختارات من أعمال بعض المصورين العرب والاجانب الذي تضمنت أعمالهم التعبير عن الشخصيات المهمشة.

حدود تجريبية: تناول التعبير عن الشخصيات المهمشة من خلال عدد ٢ عمل فني من اعمال الباحثة.

منهجية البحث:

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي وذلك من خلال ما يلي: -

المنهج الوصفي التحليلي: عرض وتحليل مختارات لأعمال بعض الفنانين الذين تناولوا الشخصيات المهمشة في مجال التصوير.

والمنهج شبه التجريبي: وذلك من خلال اجراء الباحثة بعض التجارب الفنية مستلهمة من الشخصيات المهمشة والعناصر الرمزية لهذه الجماعات.

مصطلحات البحث

التعبير (Expression): إن التعبير في الفن هو أحاسيس وعواطف وأسلوب وخبرات تنتظم حول سائر مقومات العمل الفني، كما انه الدلالة النفسية داخل كل عمل

فني، والعلاقة الحية بين الفنان والموضوع، وهو ينعكس على الاعمال الفنية فيتسم كل منها بتعبير جمالي يختلف عن الآخر.

الهامشية Margins: "هي جملة الاجراءات والخطوات المنظمة التي على أساسها توضع الموانع أمام الأفراد والجماعات، حتى لا يتحصلوا على الحقوق والفرص والموارد وخدمات السكن والصحة والتوظيف والتعليم والمشاركة السياسية وغيرها من الحقوق المتاحة للمجموعات الأخرى والتي هي أساس التكامل الاجتماعي".^(١)

التهميش لغوياً وإجرائياً (marginalization): ورد في قاموس المعاني (معجم عربي.. عربي) معنى كلمة هامش (margin) ومصدرها (هَمْشَ)، على النحو التالي:

/على هامش الدفتر: على حاشيته.

/يعيش على هامش المجتمع": خارج سياق المجتمع.

/تهميش—"Marginalize": جعله على الهامش، أي عدم إعطائه أهمية.

التهميش اصطلاحياً: "المهمشين هم كل من هم في سن العمل ولا يرغبون فيه ولا ينجحون في الارتباط بأي مهمة وهم على هامش العملية الاجتماعية الإنتاجية ويسميهم البعض فائض السكان لاستحالة دخولهم سوق العمل وتدهور معنوياتهم ويكونون أكثر عرضة للانحدار للجريمة".^(٢)

الدارسات المرتبطة

(١) دراسة ندي عبد الرحيم عبد الله: بعنوان "الخصائص الأيدولوجية

للمهمشين كمدخل للكشف عن سماتهم التعبيرية في ٢٠١٧م"^(٣).

(١) صفاء محمد تغيان السكي : مفهوم العنف واساليب التعبير عنه في مجال التصوير كمدخل لتعديل السلوك العدواني في مرحله المراهقه ،رساله دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية ،جامعه حلوان ،٢٠١٢م، ص ٨ .

(٢) ندي عبد الرحيم عبدالله: مرجع سبق ذكره ،٢٠١٧م ، ص١٨.

(٣) دراسة ندي عبد الرحيم عبد الله: بعنوان "الخصائص الأيدولوجية للمهمشين كمدخل للكشف عن سماتهم التعبيرية في ٢٠١٧م"^(٣).

تستعرض الباحثة فئة المهمشين وهم سكان العشوائيات والمقابر والعشش للكشف عن أهم الخصائص الأيدولوجية لهم، وقامت الباحثة بمشروع لعينة استطلاعية وذلك لتلمس بعض مؤشرات لسمات تعبيرية تختص بها جماعة من جماعات المهمشين وهم (ساكني العشوائيات، الاطفال العاملين) الذين هم اشد حالات التهميش والاقصاء لما يقع عليهم من عنف مجتمعي ونفسي.

وتستفيد الدراسة الحالية من السمات التعبيرية والشكلية للجماعات الهامشية لتي توصلت لها هذه الدراسة لإنتاج لوحات تصويرية.

٢) دراسة امل سيد طنطاوي سليمان: بعنوان التهميش الاجتماعي بين اليات السيطرة الايدولوجية واشكال الممارسة السياسية" دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة. ١٩٩٨م^١

تستعرض هذه الدراسة رصد عملية التهميش الاجتماعي في دراسات علم الاجتماع وكيفية الربط بين المهمشين والمندمجين، ولقد طرحت الدراسة العديد من مفاهيم للتهميش. وتستفيد الباحثة من الدراسة في معرفه أليات عملية التهميش في المجتمع المصري.

أولاً: الإطار النظري

"شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين اهتماماً متزايداً بدراسة الفئات والشرائح الاجتماعية الهامشية، داخل مصر وخارجها، وفي مصر ظهرت دراسات عن سكان العشوائيات، العجر، التشرذم والتسول، الباعة الجائلين، البلطجية، وغيرها من تلك الفئات الحضرية التي تميزت بخصائص لافتة للنظر ذات دلالات اجتماعية عن مجرى

^١ دراسة امل سيد طنطاوي سليمان: بعنوان التهميش الاجتماعي بين اليات السيطرة الايدولوجية واشكال الممارسة السياسية" دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة. ١٩٩٨م

التطور العام، أو بمعنى أصح لها ظروفها الخاصة داخل النسق الاجتماعي أو خارجه واحتلت مكانة هامشية في حياة المجتمع^(١).

"وبما ان الفن التشكيلي بصفته يعد ثقافة خاصة وأساسية في المجتمع فقد استلهم بعض الأدباء والفنانين من مهارة وبراعة بعض هذه الفئات المهمشة والتي ظلت ممتدة في حركاتها الاجتماعية حتى منتصف القرن العشرين مائه خصبة في أعمالهم المتميزة^(٢)".

"والتعبيرية اتجاه دائم في الفن يزداد ظهوره حده في أوقات الازمات الاجتماعية والقلق الروحي وقد وجدت التعبيرية لذلك ارضاً خصبة للنماء والازدهار في عصرنا المضطرب^٣".

"ان الصورة الفنية عند المصور التعبيري ليست نقلا للواقع الخارجي، بل هي افراغ لما في أعصاب الفنان من شحنه عاطفيه متولده عن انصهار الوجود في مخيلته، ثم افرازه على اللوحة كما لو كان قطعه من ذاته لا جزئاً من الواقع الموضوعي المحيط به"

فالفن دائما انعكاس لروح المجتمع ولعاداته وتقاليده وخفايا شعبه ومرأه لكل المشاعر والمكبوتة وتسجيل وتأريخ للرموز والعناصر الحياتية لكل فئة من طبقات الشعوب المختلفة، اتخذت التعبيرية أساليب للتعبير عن مواقفها تجاه الحياة كما اعتمدت على تسجيل الذاكرة البصرية في بناء اشكالها المحطمة بألوان صاخبة فجّه لتسجيل المخزون النفسي المحتدم من زمن بعيد الذي يتدفق كالبركان فهو يعتمد على المعلومة المخزونة في أعماق النفس لذلك نجد الاعمال تعبر عن عنف الانفعال الذي يتدفق بحرية وشدة،

(١) ابتسام علام: الجماعات الهامشية المنحرفة في تاريخ مصر الاجتماعي الحديث،

مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١١.

(٢) ابن اياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

الجزء الاول، القسم الاول ١٩٨٢م، ص ٨٤.

٣ نعيم عطية، التعبيرية في الفن التشكيلي، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٨، ص ٤.

"ويعتبر فن الجرافيتي أحد الفنون التعبيرية الهامة التي تمثل بالفعل حرية الابداع والتعبير فهو من الفنون التي تفجرت بوازع التعبير والاحتجاج ويتسم بالحرية المطلقة ويستخدم كل وسائل التعبير بلا حدود كما يعتبر ايضاً وسيلة حيوية لإشراك السياسة من خلال الفن ويعتبر فن من فنون الشارع وفن من فنون الطبقات المهمشة"¹

" وبعض المؤرخين الذين دونوا آرائهم في الفن التعبيري شرحوا تحليلاتهم عن البواعث والدوافع الذي أدى الي ظهور هذا الاتجاه قد نسبوا تلك الدوافع الي عوامل الصراعات النفسية التي يرجع أمرها الي مؤثرات عنف البيئة وضغوط الحياة الاجتماعية وما قد يصدر عن ذلك من الاضطرابات الروحية والسيكولوجية."²

"فيما كان الفنان التعبيري أن يتجاهل قواعد المنظور وان يغير النسب بين الاشخاص والاشياء وان يربط بين التفاصيل بنحو جيد، وقد تعرضت بسبب ذلك الاشكال المألوفة لما سمي (بالتحريف او التشويه)، وذلك خدمه لتلك الحقيقة الداخلية التي أضحت الان اغلي من الانسجام البصري للمرئيات، وحلت بذلك قوة التعبير محل جمال التعبير مما برر اجراء مسخ الكائنات وإبرازها في هيئه ليس ثمة ما يمنع ان تكون منفرد وذلك لتحقق الصورة في قلب المتفرج صدمه"³

فالتعبيرية تسمح باستخدام الوسائل الفنية لرج الجمهور وإيقاظه من سباته كي يفتح عينيه فيري دمامه الواقع الذي يعيشه ومن ثم بدت في التعبيرية رنة نقد للأوضاع المستتبة واحتجاج اجتماعي دفعا الي التوجس منها ومحاربتها وقد استخدم التعبيريون اللون لتحقيق هذا الغرض أيضا وبلغ في بعض الأوقات درجه من الوحشية لم يبلغها في تاريخ الفن من قبل .

¹ مليحة مسلماني، غرافيتي الثورة المصرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص٢٢٨،

² ندي عبد الرحيم عبد الله، الخصائص الايدولوجية للمهمشين كمدخل للكشف عن سماتهم التعبيرية في التصوير، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعه حلوان، ٢٠١٧، ص ١٥١

³ نعيم عطية، المرجع السابق ذكره، ١٩٧٨، ص ١٢.

ولذلك باتت التعبيرية الطريقة المثلى للتعبير عن انفعالات الفنان والتعبير عن الام والواجع وما يدور في ذهن الفنان لتصوير المشاعر والانفعالات ويرجع ذلك لاستخدام اللون الجريء، ولكن في بعض الأحيان يكتسب اللون ايضاً وظيفة اخري فبدلاً من ان يعكس مظاهر الواقع يضحى رمزياً، ولذلك رأينا في اللوحات التعبيرية الوجوه الخضراء والحياد الزرقاء والبحار الصاخبة ذات الأمواج الحمراء!

فصرخة مانش munch الشهيرة من النماذج التعبيرية التي تؤكد نجاح النص في تكثيف واختزال الألم، وقد أصبحت ايقونة خاصة على العصاب والذهن الإنساني



شكل رقم (١) لوحة الصرخة، للفنان (الوارد مونش Edvard Munch) ١٨٩٣

في اللوحة الأصلية تخلق السماء الحمراء شعوراً كلياً بالقلق والخوف وتكون الشخصية المحورية فيها اشبه بالتجسيد الشبحي للقلق، وتجسد اللوحة بدقة معاني الخوف والرعب وتبعث في النفس شحنة من الدراما المخيفة والترقب للمستقبل، وتمثل اللوحة حالة معينة ترتبط بمسقط رأس الفنان بشكل او بآخر، فهي لا تقتصر علي تصوير منظر طبيعي أو حادثه بل تعكس شعوراً غريباً بالرعب والكأبة، يظهر في الجزء الامامي من اللوحة طريقاً محاطاً بسياج حديدي، ونلمح شخصاً يرفع يديه بمحاذاة راسه وتبدو عيناه مندهشة وتعكس شعوراً بالهلع ويفتح فمه ويصرخ، اما في الجزء الخلفي يظهر شخصان يرتديان قبعتين وخلفهما التلال الخضراء، رسم مونك الصرخة حيث عكست ذروة شعوره

بالقلق والانتكاس الروحي ،حيث اتسمت لوحته في صورتها الأخيرة بالوحشة والعنف الذي بصورة الوجه الطفولي الصارخ بذهول وبأس أمام قوي الطبيعة".¹
استطاع الفنان التشكيلي على مر العصور التعبير عما هو محكي وغير محكي كما استطاع التعبير عن المشاعر الإنسانية المكبوتة والمقهورة والمهمشة او عن افراد او عن جماعات او عن أفكار تتسم بالهامشية والانفعالات وذلك عن طريق ألوان وخطوط وملامس وعناصر من خلال سمات تعبيرية من اضاءات خافته ومن ألوان داكنة اتصفت بالثراء الفني.

١_ التعبير عن الشخصيات الهامشية في مختارات من اعمال الفنانين الأجانب:

أ- الفنان الفرنسي اونوريه دمييه **Honoré Daumier** (١٨٠٨م / ١٨٧٩م):
"أونوريه دوميه Honoré Daumier مصور وحفار ورسام ونحات فرنسي، ولد في مرسليه Marseilles، التحق في عام ١٨١٦ الي أمه وأبيه في باريس كان دوميه يعمل من صغرة بجانب تعلمه للرسم حيث اتقن حرفية عالية في الرسم والحفر والطباعة بجانب موهبته وذكائه في التحاق موضوعاته التي زاوج فيها بين اللوحة الفنية والكاريكاتير السياسي الحاد الذي قادة الي السجن.

كان دوميه يمثل خطأ مميّزاً من تطور الفن الواقعي ان ما يعنيه هو الانسان الذي يشاركه العيش ويعاصره، فقد كان يرنوا الي محاولة الكشف عن زيف المجتمع الرجعي في بلاده،"²

وكان غالباً ما يبحث عن ابطال أعماله الاساسيين من الشعب البسطاء ويستلهم موضوعاته من اعماله اليومية علي نحو يعبر عن مقاصد اخلاقية وإنسانية فيصف الرجعية في بلاده وهادئة، موقفها من السياسة والعدالة، انه فنان لا يستطيع متابعة ما

¹ مريم عادل الصرخة: القلق الوجودي للإنسان الحديث، قصة اللوحة الأشهر بعد

الموناليزا

[/https://www.sasapost.com/the-meaning-of-the-scream](https://www.sasapost.com/the-meaning-of-the-scream)

² <http://arab-ency.com.sy/ency/details/4668/9>

يحيط به بأعصاب هادئة ، وتلك الطريقة التي تعتمد في كثير من الأحيان علي المبالغة والمغالاة تعطي انطباعاً بالتحفظ والكتمان وبها أماكن توحى بان بها صيحات وبأعلى صوت ، ان التصدي للمشكلات الساخنة و المواجهة الضارية مع الفساد ورموزه في مرحلة الاضطرابات والتحولت الكبرى هو ما جعل اعمال دوميه تنبض بالحياة.



شكل (٥)^١ اونورية ديميه Honoré Daumier_عربة الدرجة الثالثة _١٨٦٢م_زيت

على توال _ ٩٠سم*٦٥سم

- الوصف والتحليل الفني:

اللوحة تعبر عن مجموعة من الأشخاص المجلوبين الي العمل في احد المصانع في احد قطارات الدرجة الثالثة، مليء بهؤلاء الذين لم يتكلفوا كلفة الدرجة الاولى ، ملئ بدرجه الكادحين والفقراء والعمال بأجور قليلة حيث رصد دوميه بحسة الفني التعبيري المرهف العمال واليؤس علي وجوههم وجعل في صدارة اللوحة اماً تحتضن طفلها الرضيع وتنتظر له نظره في شقاء ويؤس ، وامرأة أخرى معيلة تحتضن سلة ويظهر عليها الحزن والكدر بينما ينام بجانبها صبي راح في أحلامه التي تشبه الكبار الذين يرافقونه في الرحلة من شدة التعب او طول المسافة ، وبقية الركاب في الخلفية تضيع ملامحهم البائسة مع الألوان القاتمة الباهتة وكل شخص مشغول بهمومه ، ملامح الأشخاص في اللوحة كأنهم

¹ <https://beckchris.com/visual-arts/art-history-101-part-iv-1800-present/>

معتقلين، ونلاحظ التركيز علي وجوه النساء المهمشات العاملات المعيلات لأسرهم واستطاع التعبير عن حالة الحزن و الكأبة واليأس في نظراتهم المليئة بالفقر والكدر والتهميش.

ب- الفنان الهولندي فينست فان جوخ (Van Gogh) (١٨٥٣:١٨٩٠):

بدأ الفنان الهولندي (فينست فان جوخ) مرحلته الفنية الاولى منذ عام ١٨٨٠م، بمحاولات التصوير الواقعي للبؤس والشقاء الإنساني، في الطبقات الدنيا، وكانت هذه الفترة من انشط فتراته الفنية في استكشاف الوجه الإنساني وتعبيراته، وانجز خلال تلك الفترة الرسوم التي يبرز من بينها وجوه فلاحية في لوحه (أكلو البطاطس) التي رسمها في ابريل عام ١٨٨٥م.



شكل (٢) فان جوخ، أكلوا البطاطا، ابريل ١٨٨٥، ألوان زيتية على قماش، ١١٤,٥*٨١,٥، متحف ريجيكيس، أمستردام.^١

- الوصف والتحليل الفني:

تعد لوحة أكلو البطاطا هي الثمرة الحقيقية لتلك المرحلة وحيث نفذها بطريقة خشنة الملابس ذات ألوان سميكة لتؤكد المعاني التعبيرية والرمزية والدرامية للعمل، ويخيم على اللوحة طقوس قديمة داخل غرفة مغلقة كأنها فرغت من الهواء ولقد نجح الفنان فان جوخ

^١ <https://worldofculture2020.com/?p=28494>

في التعبير عن حياة هؤلاء الناس البسطاء وما عانوه من قسوة العمل في ظروف صعبة وعبر عن بؤسهم وألمهم واحزانهم لدرجة اننا نرى لأشكاله ابعاداً درامية انسانية عميقة كانت تؤلمه على المستوي الشخصي والإنساني وقد انعكس ذلك جلياً على التكوين العام للوجه

"فعلي الرغم عن سكونها القائم تجد بها حركة داخلية درامية ساكنه هادئة تحققت باتجاهات الايدي والعيون خاصة تلك النظرات الحنونة من الزوجة لزوجها المجهد في يسار اللوحة وكذلك تأتي حركه اخري من يد الزوج الثاني مد يده الي زوجته بقطعه من البطاطس في يمين اللوحة غير انها مشغولة بأعداد الشاي واكد ذلك كله حركة الفرشاة واتجاهاتها العنيفة المملوءة باللون علي الحركة الداخلية المنسحبة علي الجميع من خلال الايدي والاعين والملامح البائسة"¹ ولقد اكد ذلك الترابط ايضاً تلك المائدة المستطيلة التي تجمع حولها افراد الاسرة وتتميز اللوحة بالإضاءة الباهتة المهيمنة المتلائمة تماثياً مع حاله الريفيين التعساء في اجتماعهم المرهق علي العشاء بعد يوم شاق ،وتتزوج الشكل مع اللون فالملمس اللوني واضح من خلال درجات الفرشاة العنيفة الممتلئة باللون معطياً تنغيم لوني أضفى على اللوحة ثراءً فياً وبعداً نفسياً.

ولقد عبرت ألوان البنية والخضراء المعتمة والاصفر المائل للحمرة القائمة عن حالة البؤس والشقاء وقد استخدم درجات منقارية وتناقضه في ضوئها وقد ساعدهم اللون كما في الإضاءة الصادرة من موقد الكيروسين المثبت اعلي الحجرة على تحقيق البعد الدرامي والبعد النفسي الإنساني والتأكيد على القيمة الفنية للتجسيم والظل، ولقد سخر فان جوخ كل عناصر عملة الفني من اجل تحقيق هذه الصورة من خلال إتيانه بإمكانيات ودلالات درامية جديدة لعناصره الشكلية وصياغاتها التشكيلية مليئة بدلالات رمزية وتعبيرية ومروراً بالخط والشكل والضوء والظل واللون الذي حقق من خالهم التزاوج بين الشكل واللون مما اعطي قوة تعبيرية هائلة وبعداً درامياً للعمل الفني.

¹ احمد محمد محمود علوان دور الدراما في اثراء الاعمال التصويرية، رسالة ماجستير

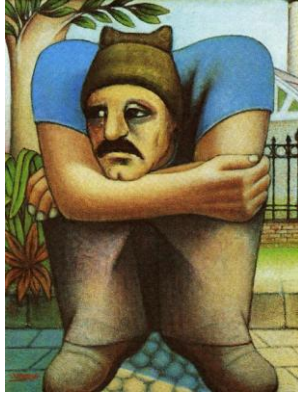
غير منشورة كلية التربية الفنية، قسم الرسم والتصوير، ص ٢٥١.

٢_ التعبير عن الشخصيات الهامشية في مختارات من اعمال الفنانين

العرب:

أ- الفنان المصري محمد حامد عويس (١٩١٩م/ ٢٠١١م):

حامد عويس فنان تشكيلي مصري(١٩١٩م/٢٠١١م) تحمل لوحاته صفات إنسانية عالمية لكنك حين تراها تدرك ان هذا الفنان لا يمكن ان يكون الا مصري، فلوحاته تعبر بشدة عن سمات المصريين والكادحين والمهمشين وأمانتهم واحلامهم وتميز عويس بأسلوب قائم على مثالية خاصة به، وأصبح الفن بالنسبة لحامد عويس قضية ورسالة بطلها وهدفها الإنسان المكافح من اجل الحياة الكريمة للخروج بالكادحين من هذه الظلمة الحالكة المفروضة عليهم.. فانحاز منذ البداية لطبقة العمال والفلاحين.



شكل (٣) لوحة البطالة، للفنان محمد حامد عويس (١٩١٩م/٢٠١١م)، زيت على قماش

٤٨,٥*٢٦,٥سم، متحف الفن المصري الحديث^١

- الوصف والتحليل الفني:

^١https://www.marefa.org/%D8%AD%D8%A7%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%B3#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%B3.jpg

تعد لوحة البطالة (١٩٨٩م) من اهم الاعمال للفنان حامد عويس حيث صور الفنان أحد العمال بطل للمشهد، بذية المهني المألوف، بين ستره زرقاء وحذاء وبنطال بنينين، وكلبوش ترابي داكن، وقد تكور ارضاً، واضعاً رأسه بين قدميه وذراعيه، حتى كانت ان تختفي فيهما، بينما تجمدن قسمات وجهه واكتست بستارة من الحزن عبر عينين ساهمتين، وخدود متهدله وشارب غطي فمه الذي لم يعد يقوي على الكلام.

وربما يكون ذلك العمل بمثابة صرخة مبكرة في وجهه من جرفوا الطاقة العاملة للوطن، قبل أن يصيبوه بفيروس البطالة، ورغم هذا فقد احتضن عويس الامل كعادته الإبداعية من خلال الشجرة المورقة في عمق المشهد مقابل المصنع الرابض خلفها كجته خامده بلا حراك.. ويبدو أن هذا النسيج التصويري الاحتجاجي كان يحمل انذاراً بانتفاضة امة طالما عشقت العمل كعشقها للعبادة لأنه سبيلها للارتقاء الحضاري.

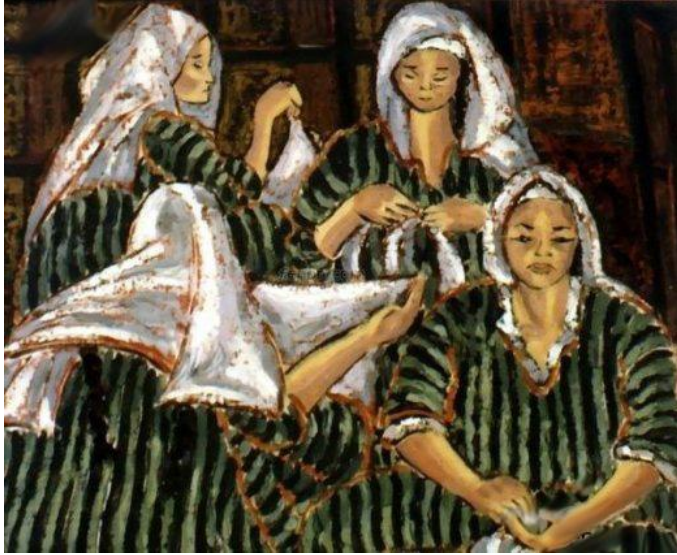
اللوحة شديدة البلاغة تصور هذا الرجل المقعد الذي تتجسد فيه ملامح العجز وجفونه ازرققت من ارق واحمال الحياة في كتله تتشابه فيها اليدان دلالة علي اليأس وفقدان الامل، "ويتجلى أسلوب عويس في التكتيف من خلال الحجم الإنساني الضخم للعامل الجالس القرفصاء، تلك الطاقة القوية المعطلة عن العمل، منكسر الرأس علت وتشنجت عضلات كتفيه لتغوص بينهما الرأس منكسراً ونظرة تنتطلع لغد مشرق حيث الشجرة المورقة في الخلفية ونلاحظ كيف اصبح العامل متكوم بعد بطالته فكل المصانع تم خصصتها وأغلقت واصبح الاستيراد اكثر من التصدير وعاش الشعب علي المستهلك اليومي وتوقفت عجلة الإنتاج وغادت مصر بلدة استهلاكية فقط".^١

ب- الفنانة المصرية انجي افلاطون (1924-1984)

"الفنانة" انجي أفلاطون (1924-1984) من أهم فنانات الحركة التشكيلية في مصر طوال تاريخها الحديث بشكل خاص، والوطن العربي بشكل عام، فقد كان لها دور فعال ومؤثر على مدار تاريخ الحياة الفنية في مصر، ونشطت بالعمل الاجتماعي والسياسي،

^١ ندي عبد الرجيم، مرجع سبق ذكره، ٢٠١٧، رسالة ماجستير غير منشوره، ص ١٩٩.

ومزجت حب الوطن بحب الفن، فرسمت الريف والواحات والبحر الأحمر والصحراء، وأكدت على البيئة الشعبية من خلال تصوير الفلاحين والفلاحات والعمال^١ ولم يقتصر اهتمامها على المواضيع المصرية، بل التفتت إلى كافة القضايا القومية، ولدت الفنانة التشكيلية المصرية "أنجي أفلاطون" عام ١٩٢٤ م، في بيئة أرستقراطية منفتحة تقدر الأدب والفنون، اعتقلت في عام ١٩٥٩ م، في أول قرار جمهوري يصدر لاعتقال "المرأة" لنشاطها السياسي "مرحلة السجن (١٩٥٩ . ١٩٦٣)، إذا كان السجن بمثابة ضريبة اشتغالها بالنشاط السياسي والحزبي، إلا أنه كان أيضاً بداية لرحلة إبداعها في مرحلته الثالثة والخصبة حيث ألهمتها قيم الحرية ومعاناة البشر، فحلت الألوان المضيئة المشرقة، محل الألوان الفاتمة المعتممة، وسمحت لبعض الضوء الساقط بأن يحقق لمسات من الحرية التي كانت تتمناها.^٢



^١ <http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS=17>

^٢ <https://www.almrsal.com/post/815623>

شكل (٤) لوحة نساء في المشغل، ألوان زيتية على قماش، ٥٠سم*٧٠سم، ١٩٦٠م، مجموعة د/إسماعيل صبري عبد الله (زوج شقيقة الفنانة)^١

- الوصف والتحليل الفني:

تعتمد الفنانة في توزيع الألوان بتلك اللوحة على الألوان الباردة، وإذا تأملنا نساء اللوحة نجدهن في مكان داخلي تحيط به الظلمة وكأنهن يتشكلن من قلب الظلام، وقد نجحت الفنانة في اظهار ذلك باختيار مجموعة لونية بدرجاتها القاتمة تأكيداً على الجو الدرامي المرتسم على أوجه النساء.

"اعتمدت "انجي" على حركة فرشاة متناغمة الخطوط اغلبها رأسية، اكدت على محاور الحركة باللوحة لتعطي إحساس بالاستطالة تفقد ثقل الكتلة لمجموعة النساء في تلاصقهن خاصة اسفل اللوحة والتي تؤكد الترابط مع الخطوط المتقاطعة في الخلفية، هذا الي جانب حركة الايدي لهؤلاء النسوة فلاشك ان الفنانة قد اختارت اتجاهاتها مع اتجاه اللون الأبيض لغطاء الرأس، بأن منحت اللوحة تغييراً في بنائها الذي اعتمدت عليه أكثر ما اعتقد على الخطوط الرأسية فيها، والخط الخارجي لعناصر الأشخاص داخل العمل الفني

٢١

تعتقد الباحثة أن الفنانة وضعت الخط الخارجي الذي له لون بني محمر لمجموعه النساء وربما ارادت به ربطهن بالخلفية التي لها نفس الدرجة اللونية، هذا الي جانب انهن لا يمنحنا الإحساس بحركة الهواء خلف الأشخاص ويعبر عن ثقل هذه الايام.

واختيار اللون الأخضر والخطوط الزيتية التي تمنح الأشخاص نوعاً من التجسيم ونوعاً من التوحد بينهم، كذلك اللعب باللون الأبيض في غطاء الرأس ما يمنح اللوحة نوعاً من

^١ <https://www.almasyalyoum.com/news/details/1388175>

^٢ نعمة حسين إبراهيم، القيم التشكيلية والتعبيرية في اعمال المصورة إنجي افلاطون كمصدر لاستحداث اعمال تصويرية رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية الفنية، قسم الرسم والتصوير، جامعة حلوان، ص ١٦٢.

التنفيس عن قتامة اختيار اللون الأخضر بخطوطه الداكنة ويعبر عن بصيص امل وسط قتامة كل الألوان في اللوحة والاحساس العام للوحة من عبئ وحزن وهم.

ج- الفنان فتحي عفيفي (١٩٥٠م)

الفنان فتحي عفيفي رسام مصري معاصر وعمل كعامل فني في نفس الوقت في مصنع قضى شبابه فترته الصباحية في المصنع وسط العمال يشهد عملهم المضنى وسط الآلات وبعد الظهيرة هو رسام في مرسمه في حي سكنه ومولده "السيدة زينب" ليسجل بفرشاته زملائه وتعبيرات وجوههم وجلساتهم أثناء فترات تناول الغذاء بالمصنع، متبعاً التعبير بتلقائية ونقاء بلا تجميل للواقع، وهذا ما أنجح أعماله، وظل لسنوات عالم المصنع ووجوه العمال الكادحين هما مصدر إلهامه وداخل ذلك العالم المعدني الخالي من الألوان ذي الأصوات العالية لضجيج الماكينات وأصوات العمال دارت حياته.

"اقبل عفيفي على الالتحاق بالقسم الحر بكلية الفنون، وبدأ يمارس فنه كفنان محترف مشاركاً في الحركة الفنية منذ منتصف الثمانينات بدنياميكية وتعبيرية عالية معبراً باللون والشكل عن شحنات إنسانية تميز شخوصه من العمال المهمشين في أرض الواقع الخشن داخل عنابر وأروقة وورش المصنع، فكانت عينه واقعية تعبيرية، مقترية حساً وملاحظة من الواقعية التسجيلية لشخصه وماكيناته."^١

ونلاحظ أن أجساد عماله بدت في استدارتها وضخامتها وما يجذب العين للوحات الفنان القدير فتحي هي تلك الغمامة الحزينة التي تغلفها تعبيرياً، كذلك المعاناة المميزة والواضحة لشخصه اثناء العمل وفترات الراحة وحتى حين الانصراف لذلك بدت معظم لوحاته باللونين الأبيض والأسود كرمزية درامية للمواجهة بين الجسد العضوي والمعدن.

^١ فاطنة علي، مقال بعنوان: فتحي عفيفي يرسم عالم المهمشين، في مجله اخر ساعة ٢٠٢٠/١٢/٩م.



شكل (٥) لوحة لحظه وصول العمال المصنع، زيت على توال، ١٥٠٠سم*٢٠٠سم، متحف صبري عفيفي^١

- الوصف والتحليل الفني:

يعبر الفنان صبري عفيفي في هذه اللوحة عن لحظة وصول العمال المصنع فنجد ان اللوحة شبة مقسمة لثلاث أجزاء الأول يصور فيه الفنان لحظة تزامم العمال محاولين الوصول في المعاد المحدد لهم فنجد انه يصور لحظة وصول المترو وتحاشد العمال علي الخروج، كما انه نجد تركيزه في ابسط التفاصيل حيث اختلاف الأزياء والأذواق فنجد الزي الشعبي العمة والجلباب ونجد البديل المنمقة الكل يتزاحم محاولا الحصول علي لقمة العيش، ونجد في الثلث الاوسط من اللوحة يتصدرها عامل تظهر علي وجهه ملامح البؤس والمشقة والتجاعيد بالزي الموحد ازرق اللون ملطخ بالشحوم ويمسك بيده أداة ويستخدم اللون والظلال ليعكس لنا الجو العام في العمل حيث الرتابة وبلقي الضوء والظل علي وجهة وكأنه يروي لنا قصة العيون المجهدة للعامل ونجد في الثلث الأخير من اللوحة يصور الفنان عامل ضئيل الحجم وسط ضخامة الآلات والمكينات وعامل في

<http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=311&whichpage=6&pagesize=12>

الجزء السفلي من اللوحة في أوقات لاحة يظهر عليه التعب مما يشعرك بالمعاناة الواضحة ومشقة حياة العامل. ولقد نجح الفنان في تجسيد الواقع العام للعامل من الآلات مزعجة ضخمة واصوات صاخبة نكاد نسمعها في لوحاتها من السمات التعبيرية لوجوه العمال ورتابة الألوان.

ثانياً التجربة الذاتية:

١. العمل الأول:



شكل (٦) لوحة الثلاث ورقات، ألوان زيتية على قماش، ١٠٠سم * ١٠٠سم، تجربة ذاتية للباحث ٢٠٢٢ م.

- الوصف والتحليل الفني:

تعتبر لوحة الثلاث ورقات عن فئة من المهمشين المنحرفين في المجتمع وهم النصابين والقرادنية حيث كانت هذه الفئة تتميز بسرعه البديهية وسعة الحيلة والكلام اللين لجذب الجمهور في الموالد وكانت القروود متروضة ومدتبريه علي النشل والسرقه اثناء انشغال الجمهور بالموالد ، فنجد الألوان قاتمته تعبر عن مدي غموض وفطنه وذكاء المهمشين الذين اضطررتهم الظروف الاجتماعية من عزل اجتماعي وعدم توفر فرص لكسب الرزق والمعيشة الي الانحراف عن السلوك المتعارف عليه واصبحوا مهمشين اجتماعيا وكسبوا رزقهم من النشل والنصب والسرقه حيث تظهر في اللوحة الثلاث ورقات الكوتشينه التي

كانت طريقه للسرقة والقمار لكسب لقمة العيش وتري في صدارة اللوحة رجل تظهر علي جسده بعض الوشوم منها (وشم خيط العنكبوت) وهو وشم يرمز الي جماعات الاجرام في السجون فكل تارة من تارات العنكبوت ترمز الي عدد السنوات التي قضاها المجرم في السجن هذا بالإضافة الي بعض الرموز والعلامات والأدوات التي يستخدمونها فنجد خلفية الرجل دائرة القمار واقصي اليسار نجد سلاسل وقيود فاللوحة تعبر عن أجواء عنيفة ودموية تتعكس في اللون الاحمر في الاضاءات الدافئة لتعطي للوحة تأثيرات مختلفة وتباين في الألوان بين الظل والنور يدل علي ازدواج الشخصية التي لم تجد فرصة لتكون صالحة في المجتمع ووجدت كل سبل الانحراف والتهميش ممهدة .

٢. العمل الثاني:



شكل (٧) لوحة الأفتعة، زيت على خشب، ١٠٠*١٠٠سم، تجربة ذاتية للباحث

- الوصف والتحليل الفني:

تعبر اللوحة عن انحراف الجماعات الهامشية حيث البلطجة والخروج عن القوانين والنصب وانتحال الشخصيات فنجد في خلفية اللوحة عدد من الوجوه او الاقنعة بالتعبيرات المختلفة التي تبين مدي قدرة هذه الجماعات علي انتحال الشخصيات المختلفة كما اننا نجد في صدارة اللوحة مشاجرة بين رجلين و التباين في الألوان اللوحة

ما بين الابيض والأسود في حلبة المعركة علي أرضية من الشطرنج يبين مدي سهولة الخداع والمكر والنصب واللعب علي الفلوس ونجد في خلقية اللوحة يميناً قرد تعبيراته تبين عن مدي البؤس والحزن وصعوبة هذه الحياة علي هذه الجماعات لنيل لقمة العيش قد يخسر احدهم حياته ، فقد همش المجتمع هذه الجماعات ولم تجد أي فرصة لنيل حياة كريمة من مسكن وملبس ومأكل فما ان نشأ الافراد الا وقد وجدو انفسهم في بؤرة من السلوكيات الغير سوية والانحرافات عن السلوك والبعد عن معني الحياة الكريمة .

والتعبير باللون الأزرق في الخلفية ليعكس مدي البؤس والحزن والاضطرابات التي تعاني منها هذه الجماعات في الحياة اليومية والتي اضطرتها الي الانحراف.

٣. العمل الثالث:



شكل (٨) لوحة عبيد الجسد زيت على خشب ١٠٠سم * ٨٠سم، تجربة ذاتية للباحثة

- الوصف والتحليل الفني:

تعبر اللوحة عن صورة من انحراف الجماعات الهامشية حيث الانحراف الفكري عن السلوك العام وعدم وضع القيم والمبادئ الدينية و المجتمعية في الاعتبار، وخلق جيل من الأطفال مشوه فكرياً لا يملك أي نوع من السيطرة علي احتياجاته ورغباته وشهوته، فتكثر الجريمة و التحرش وحالات الاغتصاب والخطف والدعارة، وتتلاشي القيم والمبادئ الدينية والأعراف والقيم الاسرية، فنجد في صدارة اللوحة ذكر وانثي متجربين من الملابس وتظهر المرأة بكامل جسدها العاري لتقدم رأسها علي يديها ونجد ان

رأسها هو رأس قرد والرجل يجلس علي ركبتيه يناجئها وينظر لجمال جسدها العاري دون الانتباه لوجه القرد الذي تحمله فهو لا يهمله، يعبد جسد المرأة ويجري ويلهث خلفه دون اعتبار لفكرها او جمالها وبراعة ملامحها او قوتها، ونجد بينهم علي الأرض مجموعة من السبائك الذهبية التي تعبر عن مدي انحراف وجري الرجل وراء جسد المرأة فهو يقدم لها كل ما يملك مقابل جسدها فاللوحة تعكس صورة من الانحراف الفكري الذي يوجد في مجتمعنا في كثير من الجماعات المهمشة ومع انتشار الجريمة والجهل والسرقة والنهب بات كل شيء مشروع وباتت العادات التقاليد الأعراف حكايات يتناقلونها الأجداد.

حيث نجد هاله من الضوء وضعت حول المرأة تصويراً لعظمتها ومقدرتها في ديننا وعاداتنا وتقاليدنا المصرية، صورت اللوحة بتصميم مستلهم من ورق التاروت وهي لعبة مثل القمار تنتشر وسط الجماعات الهامشية للعب بالفلوس فنجد في الأعلى عين ذهبية تدل على رؤية المستقبل وهو الأساس التي بنيت عليه اللعبة والألوان ما بين الأزرق في الخلفية والاحمر في الجدران المشققة ليعكس التباين ما بين فطرة النبي ادم التي خلقه الله عليها وكرمة ليستغلها بشكل يؤذي نفسه والمجتمع.

٤ . العمل الرابع:



شكل (٩) لوحة البيستوني لوحة مكونه من جزئين ٦٠سم * ٢٠سم، نجريه ذاتية للباحثة



الجزء الأول من اللوحة ٦٠سم

الجزء الثاني من اللوحة ٦٠سم * ٦٠سم
٦٠سم *

تعتبر اللوحة عن فئة من الجماعات الهامشية المنحرفة وهي فئة اللصوص والنشالين صممت اللوحة من جزئين يكملوا بعضهم الجزء الأول العلوي ٦٠سم * ٦٠سم والثاني نفس المقاس، صممت لتعبر عن ازدواجية الشخصية لدي الفئات الهامشية المنحرفة حيث تأخذ تصميم وشكل ورقة الجوكر في لعبة الكوتشينة وشكل ورقة الكوتشينة يد علي حب المجرم او اللص لألعاب الحظ واعتقاده بأن حياته تشبه لعبة الحظ فنري في الجزء الأول من العمل الرجل الأخضر بملامح وسمات شكلية للشخصيات الهامشية ونري في الجزء الثاني الرجل الأزرق بسمات تعبيرية للشخصيات الهامشية ومن هنا فكرة اللوحة في ازدواجية الشخصية ومحاولة عرض التعبيرات والسمات الشكلية الخاصة بهذه الفئة بشكل فني في اختيار الألوان وتأثيرات الاضاءات المختلفة ومن السمات الشكلية والتعبيرية التي وضحت في العمل الفني

- عدم انتظام شكل الجمجمة والوجه: والذي يدل على التقلبات المزاجية.
- رأس صغير ووجه كبير: والذي غالبا ما يدل على الثقة المفرطة بالنفس والاعتداد بها.
- جبهة صغيرة ومنحدرة: والتي تدل على سرعة البديهة مع التفكير العملي البسيط والواقعي.
- وجه وعر أو عميق التجاوي: والذي يدل على قدر عالٍ من تحمل ظروف الحياة القاسية، وكذلك يدل على قدر من الفظاظة.
- أذان كبيرة نائثة وبارزة: والذي يدل على الميل للإذخار والتملكية، وكذلك الاستقلال في التفكير والتصرف.
- محاجر واسعة وعيون غائرة: والتي تدل على الجدية في التعامل، وكذلك الخصوصية الشديدة وربما الانغلاق.
- أنف شبيه بالمنقار: والذي يدل على الاهتمام بالقيم المادية أكثر من المعنوية، وكذلك الميل للقيادة، والاعتداد بالذات.
- خط فك حاد: والذي يدل على العناد ومقاومة الضغوط والعذوانية.
- شفاه ممثلة، مع كون الشفة العليا أنحف: يدل على العطاء، وكذلك القوة على الإقناع.

- أسنان قواطع كبيرة: والذي يدل على العناد والتشبث بالرأي.
- ذقن صغير أو نحيف: والذي يدل على ضعف الإرادة وربما ضعف الشخصية وعدم القدرة على المواجهة.
- ضيق الجبهة: والذي يدل على انعدام الصبر على المستوى الذهني.
- ضخامة الفكين: والذي يدل على قوة التحمل الجسدي والتسلط، والحزم، والعدوانية والحدة.
- بروز الوجنتين: والذي يدل على حب المغامرة والاثارة والمشاكسة والميل للمخاطرة أو المجازفة.
- صغر حجم العينين بشكل كبير: والذي يدل على جفاف المشاعر والحدة وعدم التعبير عن العواطف أو اظهارها.
- ضخامة الأنف: والذي يدل على قوة الشخصية والغلظة في التعامل والاستقلال بالذات.^١

ثالثاً: النتائج والتوصيات

١. النتائج

من الدراسة توصل الدارس الي:

- أ- يمكن للباحث زيادة الوعي والارتباط بالفئات الاجتماعية عم طريق تحليل بعض الاعمال التي تناولت كل فئات المجتمع.
- ب- يمكن الاستلهام من الشخصيات الهامشية بإضافة مدخل جديد للاستلهام في مجال التصوير.
- ج- تمكن الباحث من الاستفادة من السمات الشكلية والتعبيرية للشخصيات الهامشية لعمل لوحات تصويرية
- د- تمكن الباحث من التعرف على بعض السمات التعبيرية للشخصيات الهامشية من خلال تحليل بعض الاعمال الفنية التي تناولت

^١ الرجل المجرم the criminal man تيشيزاري لمبروزوا، ترجمه: حمزه محمد ابو عيسى

دار وائل للنشر، ط١ ٢٠٢٣ ص٧٥

الشخصيات الهامشية وموضوع التهميش على مر العصور التعرف على ثقافتهم.

هـ - إثراء خيال ممارس الفن بالاستلهام من بعض الرموز والعناصر والأدوات الخاصة بهذه الفئة من المجتمع من خلال تحليل الاعمال الفنية التي تناولت موضوع التهميش

٢_ التوصيات:

- أ- _ ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث التي تربط الفنون البصرية بالدراسات النفسية والاجتماعية وذلك لتعمق الروابط بين التخصصات المختلفة
- ب- _ ضرورة الاهتمام بعمل دراسات فنية عن الشخصيات الهامشية وتأثير ظروف العزل الاجتماعي عليهم والتعرف على ثقافتهم والرموز المرتبطة بهم وتحفيز الباحثين والطلاب على استلهام ذلك في أعالهم الفنية.

ملخص البحث

الشخصيات الهامشية أحد فئات المجتمع وتتعرض الباحثة إلى الدراسة من خلال تناول السمات التعبيرية والعناصر الرمزية المعبرة عن هذه الفئات لتلقي الضوء على المشكلات والقضايا المرتبطة بهم في المجتمع، كما استطاع الفنان التشكيلي على مر العصور التعبير عن المشاعر الإنسانية المكبوتة والمقهورة والمهمشة او عن افراد او عن جماعات او عن أفكار تتسم بالهامشية والانفعالات وذلك عن طريق ألوان وخطوط وملامس وعناصر من خلال سمات تعبيرية من اضاءات خافته ومن ألوان داكنة اتصفت بالثراء الفني.

ويتمثل دور الفن في هذا البحث إلقاء الضوء على المناطق المهجورة في حياتنا للقضاء على مظاهر البؤس والاحتقار والدونية والعزل الاجتماعي وعلى امتداد التاريخ كان الشاغل الأكبر والمحوري هو التعبير عن الفقراء والمنبوذين والمهمشين فالتهميش كموضوع كان دائماً محور جذب على امتداد التاريخ لكل الفنون فتستعرض الباحثة اهم الأسباب التي أدت الي التهميش والمظاهر المرتبطة بالشخصيات

الهامشية والعناصر والسمات التعبيرية وأهم الرموز التي ترتبط بهذه الفئة عن طريق سرد أهم أسباب التهميش والعزل الاجتماعي واليات التهميش ومعرفة المصطلحات التي تطلق على هذه الجماعات وتحليل بعض أعمال الفنانين الأجانب والعرب الذين جعلوا من حياة المهمشين مدخل للتعبير في أعمالهم.

ويمكن أن تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي: -

ما إمكانية التعبير عن الشخصيات الهامشية في مجال التصوير؟

Research Summary

Marginal personalities are one of the groups of society and the researcher is exposed to the study by addressing the expressive features and symbolic elements expressing these categories to shed light on the problems and issues associated with them in society, as the plastic artist was able throughout the ages to express the human feelings repressed and oppressed and marginalized or individuals or groups or ideas characterized by marginal and emotions through colors, lines, contact and elements through expressive features of dim lighting and dark colors characterized by artistic richness.

The role of art in this research is to shed light on the abandoned areas in our lives to eliminate the manifestations of misery, contempt, inferiority and social isolation. Throughout history, the biggest and central concern has been the expression of the poor, the outcasts and the marginalized. Marginalization as a subject has always been a focus of attraction throughout history for all arts.

The researcher reviews the most important reasons that led to marginalization and manifestations associated with marginal personalities, elements and expressive features, and the most

important symbols that are associated with this category by listing the most important causes of marginalization, social isolation, marginalization mechanisms, knowledge of the terms that are given to these groups, and analysis of some of the works of foreign and Arab artists who made the lives of the marginalized an entrance to expression in their works.

The research problem can be summarized in the following question: -

What is the possibility of expressing marginal figures in the field of photography?

المراجع

أولاً: الكتب العربية

- ابن اياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الجزء الأول.
- ابتسام علام: الجماعات الهامشية المنحرفة في تاريخ مصر الاجتماعي الحديث، مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- نعيم عطية، التعبيرية في الفن التشكيلي، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٨،

ثانياً: الرسائل العلمية

- صلاح الدين عناني، التعبير الهزلي في فن التصوير وابعاده الفلسفية والتشكيلية، رسالة دكتوراة كلية التربية الفنية، جامعه حلوان، ١٩٩٦، ص ٢.
- ندي عبد الرحيم عبد الله: الخصائص الأيدولوجية للمهمشين كمدخل للكشف عن سماتهم التعبيرية في التصوير "رسالة ماجستير غير منشورة، -كلية التربية الفنية، جامعه حلوان، ٢٠١٧م
- دراسة امل سيد طنطاوي سليمان: بعنوان التهميش الاجتماعي بين اليات السيطرة الايدولوجية واشكال الممارسة السياسية" دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة. ١٩٩٨م

- احمد محمد محمود علوان دور الدراما في اثراء الاعمال التصويرية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الفنية، قسم الرسم والتصوير،
- نعمة حسين إبراهيم، القيم التشكيلية والتعبيرية في اعمال المصورة إنجي افلاطون كمصدر لاستحداث اعمال تصويرية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، قسم الرسم والتصوير، جامعة حلوان،
- صفاء محمد تغيان السكي: مفهوم العنف واساليب التعبير عنه في مجال التصوير كمدخل لتعديل السلوك العدوانى في مرحلة المراهقة، رساله دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعه حلوان، ٢٠١٢م،

ثالثاً: مواقع الانترنت

مريم عادل الصرخة: القلق الوجودي للإنسان الحديث، قصة اللوحة الأشهر بعد الموناليزا

<https://www.sasapost.com/the-meaning-of-the-scream>

<http://arab-ency.com.sy/ency/details/4668/9>

<https://beckchris.com/visual-arts/art-history-101-part-iv-1800-present/>

<https://worldofculture2020.com/?p=28494>

https://www.marefa.org/%D8%AD%D8%A7%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%B3#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%B3.jpg

<http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS=17>

<https://www.almsal.com/post/815623>

<https://www.almasyalyoum.com/news/details/1388175>